تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله– بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ الْسُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

- رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى -

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ أسَامَة بْنُ عَطَايَا العتِيبِي

-حَفِظَهُ اللّٰهُ تَعَالَى -





الْدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ



دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ





بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3]

أما بعد،

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم– وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على كتاب أعلام السنَّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف بمائتي سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى – المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

[1] - آل عمران :١٠٢

[2] - النساء :١

[3] - الأحزاب : ٧٠-٧١



وصلنا إلى السؤال السادس بعد المائتين ، وهو المتعلق بحق أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – علينا وما الذي يجب علينا تجاههم – رضي الله عنهم – ويجمعنا بهم في عليين، وأذكر كلامه شيئا فشيئا للتعليق عليه لطوله.

[المتن]

قال – رحمه الله تعالى – : في السؤال السادس بعد المائتين

س: ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته؟

[الشرح]

أي ما الذي يجب علينا من الحقوق اللازمة ظاهرا وباطنا لأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولأهل بيته ، فإن قال قائلٌ هل أهل بيته غير الصحابة ؟ لماذا لا نقول الصحابة هو يدخل في ذلك أهل بيته؟ فالجواب عن ذلك أن أهل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم – منهم الصحابة ، ومنهم أبناء الصحابة ثم من بعدهم ، فهؤلاء أهل البيت حقوقهم لازمة بموجب كونهم يتصلون بالنبي – صلى الله عليه وسلم – بالنسب ،أو المصاهرة ، أو المُناكحة والرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول : " كُل سَبَب وَنَسَب مَقْطُوْع إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي " فأهل بيته لهم حقوق حتى من كان من التابعين ، فمن بعدهم مادام أنهم من أهل الإسلام والواجب التزامه في أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الباطن ، والظاهر في الباطن باعتقاد ما يجب اعتقاده ، مما يجب تجاه أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – ثم ما يلزم في الظاهر من ذلك ،أيضا سواء كان من الثناء الحسن أو بالنصرة بالجوارح ونحو ذلك .

- تعريف الصحابي :

وأصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – هم الذين آمنوا برسول الله – صلى الله عليه وسلم – والتقوا به ، وماتوا على الإسلام فالصحابي لا يشترط في كونه من الصحابة طول الصحبة ، ولا فترة معينة للقاء والجلوس أو الرؤية بل من التقى بالنبي – صلى الله عليه وسلم – مؤمن به ثم مات على الإسلام ، ولو حصل منه تبديل وردة في أثناء ذلك مادام أنه راجع فلا يفقد شرف الصحبة ، فهؤلاء أصحاب

الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولا يلزم في الصحابي أن يكون رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – بعينيه ، فالضرير من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يفقد شرف الصحبة بسبب فقدان بصره ، وهذا هو التعريف المختار من لقي النبي – صلى الله عليه وسلم – مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخللته ردة على الصحيح من قولي العلماء ، ويدخل في هؤلاء الصحابة من ولد في عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم يكن مميزا حين لقائه بالنبي – عليه الصلاة والسلام – ما دام أنه تشرف بلقياهولو كان دون سن التمييز ، فإنه من الصحابة وهو من خير القرون بل من ضمن خير الناس.

- **أهل البيت نالوا الشرف :**

وأهل بيت النبي – عليه الصلاة والسلام – من كان منهم صحابياً حاز الشرفين ، شرف الصحبة ، وشرف كونه من أهل البيت ، وأهل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم –وآله ينقسمون إلى ثلاث أقسام وقسم رابع يشمله عموم الآل ولكنه ليس مراد هنا.

- **أزواج النبي من آل البيت:**

الأول: وهم أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فأزواج الرسول – صلى الله عليه وسلم – من آل البيت كما قال – جل وعلا – ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] بعد الكلام حول نساء الرسول – صلى الله عليه وسلم – وزوجات النبي – عليه الصلاة والسلام – كلهن أمهات للصحابة من آل البيت ، ولغير الصحابة من آل البيت سواء كان علي – رضي الله عنه – أو فاطمة – رضي الله عنها – أو الحسن أو الحسين – رضي الله عنهم – ،جميع آل البيت أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – أمهاتهم فَحُزنَ هذا الشرف بسبب زواجهن برسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فآل البيت أولاً هم أزواج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهذا الأمر وهذه

[1]- الأحزاب : ٣٣



الحقيقة قد تنكبها الرافضة – لعنهم الله – وأعرضوا عنها ، ولم يعترفوا بذلك بل سلكوا سبيل المنافقين في إتهام بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – بالفاحشة فكفروا بذلك وارتدوا عن الإسلام ، فزوجات النبي – عليه الصلاة والسلام – من آل البيت وهن أمهات جميع المؤمنين من آل البيت من آل بيت الرسول – عليه الصلاة والسلام –.

- **آل البيت تحرم عليهم الزكاة والصدقة:**

الثاني : هم بنات النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وأبنائهن علي – رضي الله عنه – وآل جعفر فهؤلاء من آل البيت يدخلون في آل البيت، الذين تحرم عليهم الزكاة والصدقة

القسم الثالث: من آل البيت هم موال الرسول – عليه الصلاة والسلام – وجواريه ، وإمائه فهؤلاء منهم مولى القوم منهم بنو هاشم أقارب النبي – عليه الصلاة والسلام – الذين هم ممن تجوز عليهم الزكاة ،وليسوا من آل البيت هؤلاء أيضا لهم شرف النسب ولكن لهم خصائص تختلف عن خصائص آل البيت، الذين تمنع عنهم الزكاة والله أعلم

القسم الرابع: وهم آل البيت عموما ،وآل محمد – صلى الله عليه وسلم – وعموما هم كل تقي كل مؤمن صالح هو من آل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وأنصاره لكن هؤلاء بالعموم يجمعهم التقوى والإيمان.

[المتن]

قال الشيخ حافظ– رحمه الله تعالى– في جواب هذا السؤال : الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا و ألسنتنا لهم .

[الشرح]



هذا الواجب الأول : أن يكون الصدر سليمًا لا يحمل لأصحاب رسول الله – صلي الله عليه وسلم – بغضًا ،ولا عليهم حقداً ،ولا حسداً بل تكون القلوب فيها محبةُ أصحاب رسول الله – صلي الله عليه و سلم – وموالاتهم، ونصرتهم بالقلب لا يكون لهم لناعلينا إلا الحب و المودة، و الموالاة القلبية ، والظاهرية، وألسنتنا كذلك تكون سليمة لهم ، فلا نذكرهم إلا بالجميل ، و لا نعيبهم بشيء بل نعلم أنهم خير الناس بعد رسول الله – عليه الصلاة و السلام – و خير الأمة

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1]

وخير هذه الأمة هم أصحاب رسول الله – عليه الصلاة و السلام – و قد قال – عليه الصلاة و السلام " خَيْرُكُم الْقَرْن الَّذِي بَعَثْت فِيْه" و قال " خَيْرُ الْنَّاس قَرْنِي ثُم الَّذِيْن يَلُوْنَهُم ثُم الَّذِيْن يَلُوْنَهُم "، فأصحاب الرسول – صلي الله عليه وسلم – هم خير الناس بعده ، ولابد أن تكون ألسنتنا نقيةً من ذكرهم بأي سوء ،أو بإسماعهم أي كلام يسيء أصحاب رسول – صلي الله عليه و سلم –، فلابد أن نحفظ ألسنتنا حتي لو وقع بعضهم في خطئ ، نحن نعلم أن الله – عز وجل – قد غفر لهم و انه – سبحانه و تعالى – قد وعدهم بالجنة ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[2]

، فلذلك لا يجوز سب ، و لا عيب ، و لا ذكر أحد منهم بشيء ، من مساوئه حتي لو كان أخطئ ، الواجب علينا أن نعفو عنهم اذا كان أحداً من الناس صار بينه و بين الصحابي مشكلة ، فيجب أن يعفوا يعني تنتهي هذه المشكلة ، ولكن لا يبقي في القلوب إلا المودة ،و المحبة ، ولا يذكرهم الا بالجميل ، فلا يحبهم إلا مؤمن و لا يبغضهم إلا منافق وفي البخاري " عَن بُرَيْدَة – رَضِي اللَّه عَنْه – أَنَّه قَال : بَعَث الْنَّبِي – صَلَّي اللَّه عَلَيْه وسَلَّم – عَلِيا إِلَى خَالِد لِيَقْبَض الْخُمْس يَقُوْل بُرَيْدَة : وَكُنْت أُبْغِض عَلِياهَذَا بُرَيْدَة – رَضِي اللَّه عَنْه – رَأَى مِن عَلِي - رَضِي اللَّه عَنْه - شَيْئا فَصَار فِي نَفْسِه شَيْء عَلَيْه وَقَد اغْتَسَل فَقُلْت لِخَالِد : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا يَعْنِي أَن عِنْدَه أَفْعَال نَقْمُهَا بُرَيْدَة فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْنَّبِي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -

---

[1] - آل عمران : ١١٠

[2] - الحديد : ١٠



ذُكِرَت ذَلِك لَه يَعْنِي ذِكْر بُرَيْدَة الْمُلَاحَظَات وَالْأَخْطَاء الَّتِي لِأَجْلِهَا وَقَع فِي قَلْبِه شَيْء عَلَى عَلِي – رَضِي اللَّه عَنْه – قَال: فَذُكِرَت ذَلِك لَه قَال : يَا بُرَيْدَة أَتُبْغِض عَلِيا فَقُلْت : نَعَم قَال : لَا تُبْغِضه فَإِن لَه فِي الْخُمُس أَكْثَر مِن ذَلِك" نعلم أن بغض بريدة كان بسبب المال ، وظن أن عليا – رضي الله عنه – قد أخذ ما لا يحق له، فأبغضه لظنه أنه قد ارتكب معصية فبين له النبي – صلى الله عليه وسلم – أن هذه ليست معصية ونهاه عن بغضه ، وبين له – صلى الله عليه وسلم – فأصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – لا يجوز لنا أن نذكرهم بغير الجميل ، بل نثني عليهم ، ونترضى عنهم ، ونترحم عليهم ، ونسأل الله – جل وعلا – أن يجمعنا بهم في الفردوس، ولا نذكرهم بأي سوء – رضي الله عنهم وأرضاهم –.

[المتن]

قال : ونشر فضائلهم .

[الشرح]

يعني ما يجب علينا تجاه أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – أننا ننشر فضائلهم ،لأن نشر فضائلهم هو إتباع للقرآن والسنة والله – جل وعلا – قد ذكر فضائل أصحابه كما سيأتي مما أورده من الأدلة.

- فضائل الصحابة وخيريتهم :

الرسول – عليه الصلاة والسلام – في أكثر من مناسبة ذكر فضائل أصحابه ، وفي السنة ، وفي الاعتقاد ، وفي كتب الجوامع ، وكتب السنن ، والآثار كلها تذكر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جملة من حقوق أصحاب رسول الله – عليه الصلاة والسلام – إيمانـاً منهم بوجوب تبليغ الدين ، وبيان شريعة رب العالمين والله – جل وعلا – قد اختار لصحبة نبيه خير الناس وجعلهم أنصار دينه ، فبذلوا نفوسهم وبذلوا أموالهم ، وبذلوا أوقاتهم في نصرة هذا الدين حتى ارتفع لوائه وارتفعت راية الإسلام خفاقة .



- **الفُتُوحات في عهد الصحابة :**

والتأمت جزيرة العرب على الإسلام ، وبعد ذلك فتح الله على أيديهم البلدان ، مملكة كسرى سقطت على أيدي أصحاب رسول الله – عليه الصلاة والسلام –، مملكة الروم سقطت ، أخذوا الشام منهم على يدي أصحاب رسول الله – عليه الصلاة والسلام – وهكذا ، فأصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – وحدوا جزيرة العرب بعد الإسلام ، بعد حصول الردة وقبل ذلك دخل الناس في دين الله أفواجًا لما فُتحت مكة ، ثم أمَّنوا جزيرة العرب من الشمال، فآمن أهل الشام والعراق ، ثم آمن أهل مصر ، طبعًا أكثرهم أمنوا ومنهم من بقي على الذمة ، فماتوا وانقضى عهد الصحابة عام مائة وعشرة ، وكانت جيوش المسلمين قد وصلت الأندلس إلى حدود فرنسا، ووصلت جيوش المسلمين إلى أفغانستان إلى كابول إلى طاجكستان ، اقتربوا منها ، إلى الهند اقتربوا من جهة المشرق ، ما انقضى عصر رسول الله – عليه الصلاة والسلام – إلا وقد ملك المسلمون من الأرض الشيء العظيم وهددوا مملكة الصين، ووقفوا عند أسوار القسطنطينية ، وأرادوا أن يأتوا إلى القسطنطينية أيضـًا عن طريق فرنسا ولكن الله – عز وجل –لم يقدر لهم أن يتوغلوا في فرنسا بعد معركة بلاط الشهداء .

- **حق أجدادنا من الصحابة علينا :**

فأصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – مَهدوا لهذا الدين في هذه الدول ، فحق لنا أن ننشر فضائلهم ، وأن نذيع في الأمة منزلتهم ، فهذا حقهم علينا فهم أجدادنا هم الذين نشروا الدين وبسطوا الأمن في ربوع بلاد المسلمين التي أصبحت بلادا للمسلمين ، فلذلك لابد أن نحفظ لنا هذا التاريخ المجيد ، التاريخ المبني على الكتاب والسنة ، على نصرة الإسلام على توحيد الله – جل وعلا – وعبادته ، هذا هو مسلك أهل الإسلام ، هذا هو مسلك أهل السنة ، هذا مسلك أهل الصدق ، أهل الإيمان الصادق ، أما الذي يبني دينه على بغض أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – وعلى اتهامهم بالخيانة ، وعلى وصفهم بالردة والتبديل والكفر ، وعلى اتهام أقرب الناس إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالخيانة ، كيف لهؤلاء القوم أن يذكروا أنهم مسلمون؟ كيف لهؤلاء القوم حق في أن



يتنفسوا الهواء ، إن هؤلاء وباء على وجه الأرض يمشي ، ينبغي أن يعودوا إلى رشدهم ، ويجب عليهم أن يتوبوا ، وأن يسلموا ،وأن لا يكتفوا بالدعاوى ، وادعاء الإسلام مادام أن شخص يحمل في صدره غل على أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فهذا لا خير فيه ، هذا لا خير فيه ، وهذا يحتاج إلى أن يصحح دينه .

- **جناب الصحابة جناب محمي بالأدلة :**

لذلك أهل السنة والجماعة اشتدوا في هذه القضية تبعا للأدلة؛ لأن جناب الصحابة جناب محمي في القرآن والسنة ، والرسول – صلى الله عليه وسلم – قال عن الأنصار : " لَا يُحِبُّهُم إِلَا مُؤْمِن وَلَا يُبْغِضُهُم إِلَا مُنَافِق " ، وقال في علي – رضي الله عنه – : " لَا يُحِبُّك إِلَا مُؤْمِن وَلَا يُبْغِضُك إِلَا مُنَافِق " ، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي " ، وقال – صلى الله عليه وسلم – : " لَا تَسُبُّوْا أَصْحَابِي "، وقال – صلى الله عليه وسلم – : " إِذَا ذُكِر أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوْا عَن الْكَلَام فِيْهِم وَأَي شَيْء يَشِيْنُهُم " ، أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – السياج الذي حول النبي – صلى الله عليه وسلم – الناس الذين أحبهم – صلى الله عليه وسلم – ، الذين أحبهم الله وكتب لهم الحسنى ،كتب لهم أنهم أصحاب الجنة ، يأتي أناس ويقولون أنهم كفار! أو أنهم خونة !

- **وسائل مكر الروافض والباطنية للطعن في الصحابة :**

فهذا الكلام الذي عليه الروافض ، الذي عليه الباطنية ، الذي عليه هؤلاء الزنادقة ، هذا كلام خبيث وأهل السنة لعلمهم بأن أهل الباطل من الباطنية والروافض قد لا يأتون إلى الناس بهذا القول الفج مباشرة ، لا يأتون إلى الناس لِيَسُبوا الصحابة مباشرة أو ليكفرهم ، لا ، عندهم وسائل للمكر والكيد ، فيبدئون في الطعن في يزيد بن معاوية كونه حصل في عهده ما حصل في المدينة أو في الحرة معركة الحرة ، وما حصل فيها من الفتنة ، وقتل الحسين – رضي الله عنه – قبل ذلك ، فهم يأتون للطعن في الصحابة ، ويبتدؤون بيزيد ، يزيد بن معاوية – رضي الله عنه – أبوه صحابي ، الذي هو – رضي الله عنه – معاوية ،



يأتون إلى يزيد و يبكون على الحسين – رضي الله عنه– و هم من خانه، و غدر به و غرر به فيأتون إلى هذه البوّابة ، فبعد أن يخدعوا جهّال أهل السنة و بعض العامّة بقضية يزيد ، و تضخيم قضية يزيد ، و تكبير هذه القضية، بعد أن يملؤوا صدور بعض الناس حقدا على يزيد، يأتون و يقولون لهم من الذي ولّى يزيد؟ من الذي رضيَ ببيعة يزيد؟ هكذا يأتون، يبدؤون بيزيد ، ثم يصلون إلى معاوية– رضي الله عنه– ، ثم من معاوية – رضي الله عنه – يصلون إلى عائشة –رضي الله عنها– ، و إلى طلحة و إلى الزبيّر ، ثم يصلون إلى عثمان – رضي الله عنه–، و بقية الصحابة ، ثم أبي بكر و عمر. إذا هم يبدؤون ببوّابة يزيد و يدخلون إلى هذا الدهليز المظلم ، الذي يوصل إلى الجحيم عن طريق يزيد .

- موقف أهل السنة من يزيد – رضي الله عنه – :

لذلك، فانتبهوا إلى هذه القضية، نحن لا نغلو في يزيد ، و لا نجعله من الصحابة لأنه ليس بصحابي ، و لا نجعله معصوما و لا نلزم الناس بحبه، مسألة خلافية، لكن نحن نقول هذا الرجل ذكر النبي – صلّى الله عليه و سلم – في البخاري و مسلم أول فئة ، أوّل من غزى القسطنطينية و أميرهم كان يزيد، يزيد – رضي الله عنه – كان قائد الجيش الذي كان متوجّها إلى القسطنطينية، خرّج البخاري في صحيحه : باب ما قيل في قتال الروم ، عن عمير بن الأسود العنزي أنه أتى عبادة بن الصامت و هو نازل في ساحة حمص ، و هو في بناء له و معه أم حرام يعني بنت ملحان، قال عمير: فحدّثتنا أم حرام أنها سمعت النبي – صلى الله عليه و سلم– يقول: "أَوَّل جَيْش مِن أُمَّتِي يَغْزُوَن الْبَحْر قَد أَوْجَبُوْا ، قَالَت أُم حَرَام: قُلْت يَا رَسُوْل الْلَّه أَنَا فِيهِم، قَال : أَنْت فِيْهِم، ثُم قَال الْنَّبِي – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه و سَلَّم– : أَوَّل جَيْش مِن أُمَّتِي يَغْزُوَن مَدِيْنَة قَيْصَر مَغْفُوْر لَهُم فَقُلْت أَنَا فِيْهِم يَا رَسُوْل الْلَّه ، قَال: لَا "، و هذه الغزوة، و هذا الجيش كان بقيادة يزيد بن معاوية، و يزيد كانت في عنق عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – له بيعة و لم ينقض بيعته حتى بعد خروج الناس عليه، قد التزم بيعته و تبرّأ من أي أحد من أهل بيته يخلع هذه البيعة.

- موقف أهل السنة والسلف من الفتنة بين الصحابة :



إذا بارك الله فيكم يجب اغلاق الباب عند يزيد، لا يلج الى الطعن في أصحاب رسول الله – عليه الصلاة و السلام –، كذلك شدّد أهل السنة في كل أمر يتعلق في أصحاب رسول الله – عليه الصلاة و السلام –يمكن أن يولج به إلى الطعن فيهم ، فنهوا عن الكلام في الفتنة ، مع أن الكلام في الفتنة قد يكون أمرا تاريخيا، الكلام في الفتنة قد يقال إن هذا في تحقيق الحق و ردّ الخطأ، لكن الكلام في الفتنة و تفاصيل الأمور ، و ما حصل من قتل هذا ، و قتل هذا ، و كلام هذا ، و نقل هذا يوغر الصدور، يوغر الصدور على أصحاب رسول الله –عليه الصلاة و السلام – ، و يسبّب في قطع الحاجز و كسره ، الذي يمنع من الطعن في أصحاب رسول الله –عليه الصلاة و السلام –، فالذي يتحدث في الفتنة و يفصل فيها يسهل عليه الطعن في أصحاب رسول الله – عليه الصلاة و السلام –، لذلك نهى السلف عن الكلام في الفتنة بين أصحاب رسول الله – عليه الصلاة و السلام – لذلك كما حمى الله – عز وجل – سيوفنا منها فنحمي ألسنتنا منها .

- **منهج السلف في الصحابة :**

فمنهج السلف هو سد جميع الأبواب التي قد يولج منها لبغض بعض أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو بغضهم جميعا ، فأي باب يولج فيه وعن طريقه للطعن في الصحابة – رضي الله عنهم – السلف يغلقونه ثم إننا في هذا الزمان ، نسمع بعض الناس يعبرون تعبيرات خاطئة وباطلة وظالمة في أصحاب الرسول – عليه الصلاة والسلام – منتهكين حرمة هؤلاء الناس ، هؤلاء القوم الذين رضي الله عنهم .

- **فتنة المأربي الجهول :**

فيأتي أحد المخابيل ويقول إن الصحابة فيهم غثائية فلما يقال له اتق الله هذا لفظ بشع يوصل في الطعن في أصحاب رسول الله –عليه الصلاة والسلام – بل هو طعن فيهم ووصفهم بما هو قبيح وبما يتبرأ منه القائل نفسه ، فالقائل نفسه لو قيل له أنت وأتباعك غثاء لأرعد وأزبد ، ولقام وقعد ، ولاجج



وخاصم ، كيف تسبني ؟ أما في أصحاب رسول الله – عليه الصلاة والسلام – فما أسهله عنده من عبارة وذلك لفساد عقله وتصوره عقله وتصوره وذلك لضلاله وانحرافه ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾[1] والله – جل وعلا – يقول : ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[2] ويقول الله – جل وعلا –: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[3] فهذا وأشباهه ينبغي أن يقفوا عند حدودهم ، ينبغي أن يقفوا عند الحد الذي حده لهم الكتاب والسنة وسلف الأمة ، فإذا كسروا الحاجز فسد دينهم وافسدوا على الناس دينهم ، فهذا الخبيث طعن في أصحاب رسول الله – عليه الصلاة والسلام – ثم بدل أن يتوب ويطهر لسانه وقلبه ، إذا هو مرة يقول تبت ، ثم يعود فيقول وهو يقول لم أتب ثم يقول إنها ليست بسب ، ثم يقول هي سب وأتوب ثم يعود ولا يتوب ،هذا رجل معاند مصر على الباطل همه نفسه ليس همه نصرة الدين نصرة أصحاب الرسول – عليه الصلاة والسلام – ولا يكتفي هذا المخذول بوصف أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – بهذا، بل يصف أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – وهو من الأنصار الذين لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق ويأتي ويصفه بأنه سيء التربية ، لما أساء ظنه في الدجال فانظروا إلى المأربي الدجال كيف يجعل سوء الظن بالدجال من سوء التربية ، لا أعني الدجال الذي يخرج آخر الزمان ابن صياد من الدجاجلة ، ومعروف ، وصرح لأبي سعيد أنه إذا عرض عليه أن يكون هوا لدجال لا يرفض فهذه ردة هذه زندقة فابن صياد لاشك أنه زنديق منافق فهذا الرجل الكافر المنافق جعل المأربي سوء الظن به من سوء التربية ولا يدري هذا المغفل أن سوء التربية هو طعن في مربيهم ومن الذي ربى الصحابة إنه رسول الله –عليه الصلاة والسلام – لذلك لم يقف حد الطعن عنده في أصحاب رسول الله –عليه الصلاة والسلام – بل فتح الباب للطعن في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الإنسان قد يقع في الخطأ اللفظي قد يزل ، لا يعتقد أن أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنهم غثاء أو أنهم سيءِ التربية لكن قد يتلفظ مع

---

[1] -الحج : ١٨
[2] -النور : ٤٠
[3] -الحج : ٤٦



حماسه في خطبته أو في درسه بلفظ خاطئ يستذله الشيطان لكن إن كان صادقا يبادر بالتوبة يبادر بإصلاح خطأه أما العناد والإصرار والتبرير هذا دليل على إنه رجل سوء .

- من أخطاء الحلبي :

ثم تبعه الحلبي على ذلك وأراد أن يبرر لصاحبه الهلالي وصفه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأنهم غثائية فاجتمع أهل الباطل على تمرير هذه اللفظة القبيحة القذرة في أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لذلك احذروا منهم فهؤلاء من بوابات الروافض لذلك تعدى الحال إلى أن نجد الحلبي يثني على مراسل لقناة من قنوات الروافض يعني أصبح العمل عند الروافض والإعانة لهم على قنواتهم الكفرية أصبح هذا غير مؤثر في سلفية الناس لا نقول في إسلام الناس لا في سلفية الناس عند الحلبي وأشباهه لذلك احذروا من هؤلاء أهل الفتن والفساد الذين يريدون هدم الدين قد يشعرون وقد لا يشعرون فأصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – كما يقال خط أحمر لا يجوز أن يطعن فيهم ولا أن يذكروا إلا بالجميل وكل مدخل وباب يتوصل به يكون وسيلة إلى الطعن في أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يجب إغلاقه يجب الحذر منه يجب البعد عنه وكل بني أدم خطَّاء الإنسان يخطئ .

- من قواعد الجرح والتعديل :

نحن لا نقول إن أي شخص تصدر منه لفظة خاطئة نبدعه أو نضلله أو نكفره مباشرة لا ليس كذلك الأمر بل لابد أن نتثبت أنه تعمد قولها ثم يعلم حقيقتها أو لا يعلم نطبق عليه الضوابط فإن انتصح وتاب الحمد لله الإنسان معرض للخطأ يتوب لكن الإشكال إلى أن نأتي إلى أناس يقعون في الباطل ويصرون عليه فإذا قيل لهم توبوا إلى الله قالوا فلان بن فلان من العلماء قال بمثل قولنا أفلا تستتيبونه بدل أن يتوب ويصلح نفسه يستدل بأخطاء الناس وما أدراك ما ذاك علم الخطأ وعلم الخطأ وما أدراك أنه ما تاب لكن شيء عجيب في هؤلاء الناس .



- **نشر فضائل الصحابة – رضي الله عنهم – هو استجابة لأمر الله ورسوله :**

عموما نشر فضائل الصحابة – رضي الله عنهم – هو استجابة لأمر الله ولأمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولأن هذا حقهم ولأن هذا حقهم علينا وكذلك لما فيه من إغلاق الأبواب في وجوه أهل النفاق والزندقة الذين يريدون الطعن في أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والتوصل إلى هذا الأمر ومن ثم التوصل للطعن في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفي دين الإسلام لأن في الحقيقة الطعن في أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – إنما المراد به هو الرسول نفسه – صلى الله عليه وسلم – لأنهم هم حملة الدين نقلة الدين نقلة الأحاديث فإذا طعنوا في النقلة وشككوا فيهم لم يعد هناك مصداقية للقرآن ولا للسنة فحين إذٍ يعطلون الدين وهذا الذي يريده الزنادقة فلذلك نحن نغلق الباب .

- **الواجب تجاه العلماء :**

كذلك العلماء يجب لهم منزلة لأنهم أيضا بوابة لفهم الدين لتعليم الناس الفرقة الناجية الطائفة المنصورة هذه لابد أن تكون محفوظة ولها قدرها لأنها هي السياج الذي يحمي الدين وإلا لقال من شاء ما شاء وإلا لتكلم أهل الباطل ما يريدون وضل الناس وهلكوا لذلك بارك الله فيكم نحن لابد أن نفهم الناس أن وجوب احترام أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – لما لهم من الفضائل وأيضا لحماية الدين كذلك الحفاظ على العلماء وذكرهم بالجميل والثناء عليهم ونشر فضائلهم حتى من بعد الصحابة العلماء هو كذلك لحماية الدين فرأس المال عندنا هو الإسلام هو الدين هو توحيد الله والعقيدة السلفية لابد أن نحفظها ومن حفظها حفظ رجالها وليس ادعاء العصمة لهم بأفرادهم ولكن حفظهم حفظ منزلتهم إكرامهم عدم الطعن فيهم حتى يبقى في نفوس الناس لهم الهيبة المحبة استقبال العلم استقبال الهدى منهم لأنهم أهل لأن يستمع لهم أهل العلم أهل الدين أهل التقوى والله أعلم .

[المتن]

قال : والكف عن مساويهم وما شجر بينهم



[الشرح]

يعني من منهج السلف وما يجب علينا تجاه أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – أن نكف عن مساوئهم يعني عن الذي حصل منهم مما هو خطأ وعما شجر بينهم وحصل من الفتنة .

[المتن]

والتنويه بشأنهم

[الشرح]

يعني مما يجب علينا أن ننوه بشأنهم يعني أن نرفع من منزلتهم كما رفعها الله وأن نعلن هذا للناس وقد يشمل هذه العبارة نشر فضائلهم لكن هذه عبارة فيها نشر خاص أعلى.

[المتن]

كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل و القرآن

[الشرح]

يعني ليس ثنائهم مقتصر على القرآن حتى في التوراة والإنجيل فقوم قد حفظ الله لهم منزلتهم من قبل بعثة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فما بال نحن المسلمون فما بالُنا أو بال بعضنا الذين ينتسبون للإسلام يغفلون عن هذا فانتبهوا لهذا رعاكم الله .

[المتن]

قال :وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم



[الشرح]

يعني فضائل الصحابة – رضي الله عنهم – موجودة في التوراة والإنجيل والقرآن وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهذه السنة منتشرة في الصحاح المشهورة كالبخاري ومسلم وكذلك في الكتب بقية الستة والمسانيد والأجزاء الحديثية بل هناك كتب مخصصة لفضائل أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – ككتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – إذٍ أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – لهم سابقة ولهم فضل عظيم وفضلهم موجود ومنوه به في التوراة والإنجيل والقرآن وكذلك السنة وكتب مدونة كثيرة في فضائل الصحابة – رضي الله عنهم – وفي الدفاع عنهم وفي بيان عظيم منزلتهم والرد على الطاعنين فيهم ومن أعظم الكتب التي فيها الثناء على الصحابة – رضي الله عنهم – والدفاع عنهم كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية – في الرد على ابن المطهر الحلي الذي كان أحيانا شيخ الإسلام يصفه بابن المنجس وهو أهل لذلك و بعد ذلك ذكر الشيخ حافظ – رحمه الله – جملة من الآيات و الأحاديث في فضل أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – .

ونكمل ذلك إن شاء الله تعالى في الدرس القادم ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.